7

لَا، بَلْ يَنَابِيعُ

أَعْدَدْنَا مُنْذُ بِدَايَةِ الْمَوْسِمِ الدِّرَاسِيِّ مَشْرُوعَ قِسْمِنَا، وَكَانَتْ زِيَارَةُ قُرْبُصَ عُنْصُرًا مِنْ عَنَاصِرِهِ.

حَلَّ الْمَوْعِدُ الْمُنْتَظَرُ وَانْطَلَقَتْ بِنَا الْحَافِلَةُ نَحْوَ الْمَكَانِ. وَمَا هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ حَتَّى سَمِعْنَا مُعَلِّمَنَا يَقُولُ بَعْدَ أَنْ هَدَأَ صَوْتُ مُحَرِّكِ الْحَافِلَةِ:

«هَا هِيَ قُرْبُصُ الْجَمِيلَةُ بِجَبَلِهَا الْأَخْضَرِ وَبَحْرِهَا الْأَزْرَقِ!»

نَزَلْنَا مِنَ الْحَافِلَةِ وَانْطَلَقْنَا نَجْرِي فِي غَابَةِ قُرْبُصَ، فَكُنَّا تَارَةً نَتَسَلَّقُ الْجِبَالَ وَطَوْرًا نَجْلِسُ تَحْتَ ظِلَالِ الْأَشْجَارِ لِنَسْتَرِيحَ قَلِيلًا وَنُمَتِّعَ النَّظَرَ بِمَا حَبَا اللَّهُ بِهِ الطَّبِيعَةَ مِنْ سِحْرٍ وَجَمَالٍ. وَفِي الْأَثْنَاءِ جَلَبَتْ انْتِبَاهَنَا مِيَاهٌ تَنْسَابُ فِي جَدَاوِلَ عَلَى الْأَرْضِ فِي اتِّجَاهِ الْبَحْرِ. فَقَالَتْ رِحَابُ وَفِي نَبَرَاتِ صَوْتِهَا انْدِهَاشٌ: «مِنْ أَيْنَ يَأْتِي هَذَا الْمَاءُ؟ أَتُوجَدُ بِئْرٌ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ أَمْ مَاذَا؟»

فَرَدَّ مُعَلِّمُنَا بِابْتِسَامَتِهِ الْمَعْهُودَةِ:

«لَا، بَلْ يَنَابِيعُ.»

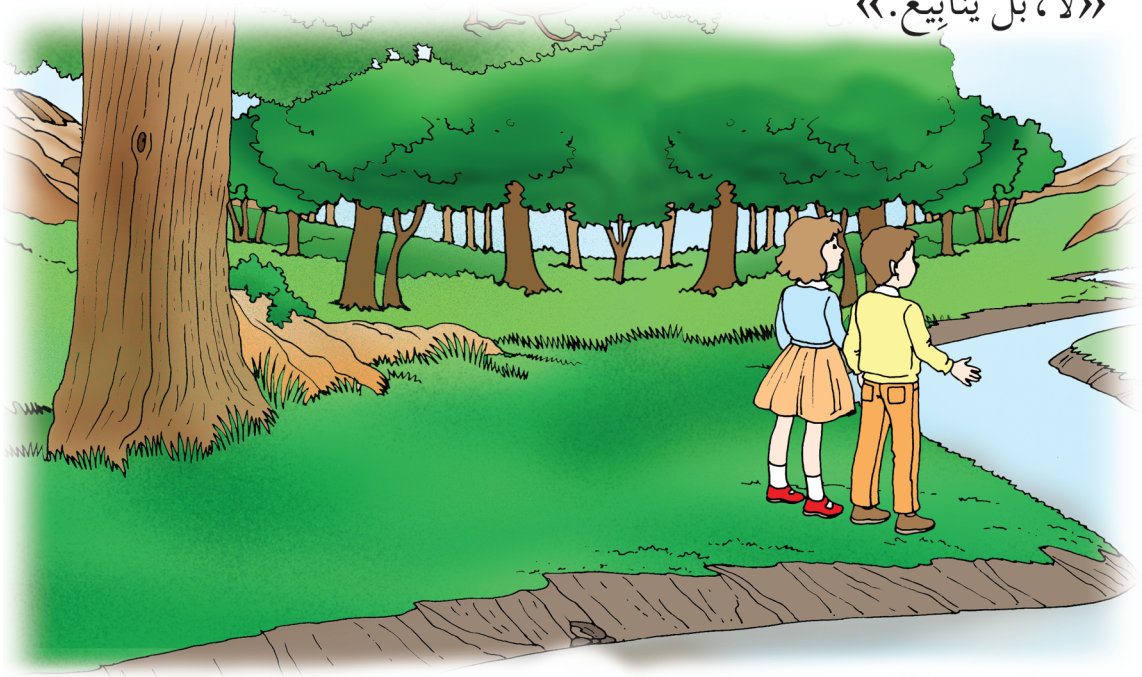

7

لَا، بَلْ يَنَابِيعُ

أَثَارَتْ هَذِهِ الْإِجَابَةُ فُضُولَ أَحْمَدَ فَسَأَلَ:

«مِمَّ تَتَكَوَّنُ الْيَنَابِيعُ؟ وَ كَيْفَ تَظْهَرُ؟»

فَأَجَابَهُ الْمُعَلِّمُ: «حِينَ تَنْزِلُ الْأَمْطَارُ، قِسْمٌ مِنْهَا يَجْرِي عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ وَيُغَذِّي الْأَنْهَارَ، وَقِسْمٌ آخَرُ يَتَسَرَّبُ إِلَى بَاطِنِ الْأَرْضِ فَتَخْزِنُهُ فِي جَوْفِهَا وَهُوَ مَا نُسَمِّيهِ «الْمِيَاهَ الْجَوْفِيَّةَ» وَحِينَ تَجِدُ هَذِهِ الْمِيَاهُ ثُقُوبًا فِي الصَّخْرِ تَخْرُجُ مِنْهَا وَتُكَوِّنُ يَنَابِيعَ، وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْمِيَاهُ بَارِدَةً يَرْتَوِي مِنْهَا الضَّمْآنُ أَوْ حَارَّةً يَتَدَاوَى بِهَا النَّاسُ.»

سَجَّلْنَا مَا عَرَضَهُ عَلَيْنَا الْمُعَلِّمُ مِنْ مَعْلُومَاتٍ، ثُمَّ تَوَجَّهْنَا إِلَى الْيَنَابِيعِ نَتَأَمَّلُهَا وَنَلْتَقِطُ لَهَا صُوَرًا ثُمَّ وَاصَلْنَا جَوْلَتَنَا وَفِي نُفُوسِنَا تَسَاؤُلَاتٌ أُخْرَى حَوْلَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي تُعَالَجُ بِالْمِيَاهِ الطَّبِيعِيَّةِ الْحَارَّةِ...

المؤلفون

تَنْسَابُ: تَجْرِي

الْفُضُولُ: الرَّغْبَةُ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى الشَّيْءِ.

الضَّمْآنُ: الْعَطْشَانُ

1 أَكْتَشِفُ

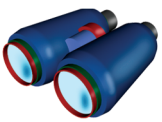

أَقْرَأُ عُنْوَانَ النَّصِّ وَأَتَأَمَّلُ الْمَشْهَدَ الْمُصَاحِبَ ثُمَّ أُحَاوِلُ الْإِجَابَةَ عَنِ السُّؤَالِ الْآتِي: «أَتُوجَدُ بِئْرٌ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ؟»

7

لَا، بَلْ يَنَابِيعُ

2 أَتَفَاعَلُ مَعَ النَّصِّ :

1 – مِنْ أَيْنَ تَأْتِي مِيَاهُ الْيَنَابِيعِ فِي قُرْبُصَ ؟
أَقْرَأُ الْقَرِينَةَ الدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ فِي النَّصِّ.

2 – لِمَاذَا زَارَ التَّلَامِيذُ قُرْبُصَ ؟ مَا هِيَ الْمَعْلُومَاتُ الَّتِي تَحَصَّلُوا عَلَيْهَا أَثْنَاءَ الرِّحْلَةِ ؟

3 أُبْدِي رَأْيِي :

اسْتَفَادَ التَّلَامِيذُ مِنَ الرِّحْلَةِ. هَلْ هُنَاكَ فَوَائِدُ أُخْرَى تَحْصُلُ لِلزَّائِرِينَ لِقُرْبُصَ؟
أُعَلِّلُ إِجَابَتِي.

أُنْشُودَةُ الرَّبِيعِ

مَنْ رَأَى مِنكُمْ لَدَى الْفَجْرِ رَبِيعْ
مَاشِيًا يَخْتَالُ فِي ثَوْبِ الشَّبَابْ
سُنْدُسِيَّ اللَّوْنِ، مُخْضَرًّا بَدِيعْ
زَانَهُ الطَّلُّ بِأَفْوَاهٍ عِذَابْ

تَمْرَحُ الأَلْوَانُ فِي أَنْوَارِهِ
وَيُغَنِّي سَائِرًا عَبْرَ الْحُقُولْ
وَيَمُوجُ الضَّوْءُ فِي أَزْهَارِهِ
حِينَمَا يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ الأَصِيلْ

يَا رَبِيعَ الزَّهْرِ مَا أَبْهَى خُطَاكْ
حِينَ تَمْشِي والنَّدَى فِي قَدَمَيْكَ
أَهَبُ الْعُمْرَ وأَدْعُو أنْ أَرَاكْ
وَيَذُوبُ الْقَلْبُ فِي شَوْقٍ إِلَيْكَ

أحمد اللّغماني

7

أُنْشُودَةُ الرَّبِيعِ

1 أَكْتَشِفُ

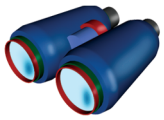

1 – أَقْرَأُ الْعُنْوَانَ ثُمَّ أَذْكُرُ مَا يُمَيِّزُ الرَّبِيعَ عَنْ بَقِيَّةِ فُصُولِ السَّنَةِ.

2 أَتَفَاعَلُ مَعَ النَّصِّ:

2 – تَحَدَّثَ الشَّاعِرُ عَنْ جَمَالِ الرَّبِيعِ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ.

أ – أُحَدِّدُ هَذِهِ الأَوْقَاتِ.

ب– أَقْرَأُ الأَبْيَاتَ الْمُدَعِّمَةَ لِذَلِكَ.

3 – مَا الَّذِي مَيَّزَ الرَّبِيعَ عِنْدَ الأَصِيلِ ؟

أَقْرَأُ الْقَرِينَةَ قِرَاءَةً مُعَبِّرَةً.

4 – يُحِبُّ الشَّاعِرُ الرَّبِيعَ.

أَقْرَأُ الْمَقْطَعَ الَّذِي يُبَيِّنُ ذَلِكَ.

5 – أَقْرَأُ مَا يَأْتِي مُعَوِّضًا مَا تَحْتَهُ سَطْرٌ بِمَا يُفِيدُ الْمَعْنَى نَفْسَهُ .

سُنْدُسِيُّ اللَّوْنِ.

زَانَهُ الطَّلُّ.

3 أُبْدِي رَأْيِي:

6 – حَسَبَ رَأْيِكَ، هَلْ أَتَى الشَّاعِرُ عَلَى كُلِّ مَا يُمَيِّزُ الرَّبِيعَ ؟

عَلِّلْ إِجَابَتَكَ.

7

قَرَّرْتُ أَنْ تَكْتَشِفَ نِهَايَةَ الْجَدْوَلِ.

عَاشَتِ السَّمَكَةُ الصَّغِيرَةُ الْبُنِّيَّةُ مَعَ أَخَوَاتِهَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى السَّمَكِ فِي جَدْوَلٍ صَغِيرٍ يَنْبَعُ مِنَ الْجَنَبَاتِ الصَّخْرِيَّةِ لِجَبَلٍ عَظِيمٍ وَيَصُبُّ فِي قَرَارَةِ الْوَادِي، وَقَدِ اتَّخَذْنَ لِلسَّكَنِ مَكَانًا تَحْتَ سَقْفٍ مِنَ الطَّحَالِبِ خَلْفَ صَخْرَةٍ.

وَذَاتَ يَوْمٍ فَاجَأَتِ السَّمَكَةُ الصَّغِيرَةُ أَخَوَاتِهَا قَائِلَةً:« إِنَّنِي رَاحِلَةٌ.»

فَقُلْنَ لَهَا فِي اسْتِغْرَابٍ:« أَيْنَ تُرِيدِينَ الرَّحِيلَ؟ وَهَلْ سَتَجِدِينَ مَكَانًا يَطِيبُ فِيهِ الْعَيْشُ كَمَوْطِنِنَا هَذَا؟»

ـ «لَقَدْ سَأَلْتُكُنَّ مِرَارًا عَنْ نِهَايَةِ هَذَا الْجَدْوَلِ لَكِنَّكُنَّ عَجَزْتُنَّ عَنِ الْإِجَابَةِ فَقَرَّرْتُ، بَعْدَ تَفْكِيرٍ، أَنْ أَكْتَشِفَ نِهَايَةَ هَذَا الْجَدْوَلِ بِنَفْسِي وَأَنْ أَعْرِفَ مَا يَحْدُثُ فِي مَوَاطِنَ أُخْرَى.»

ضَحِكَتِ الْأُخْتُ الْكُبْرَى وَقَالَتْ:«عِنْدَمَا كُنْتُ صَغِيرَةً فَكَّرْتُ فِي الْأَمْرِ نَفْسِهِ يَا أُخَيْتَاهُ، إِنَّ الْجَدْوَلَ لَا نِهَايَةَ لَهُ.» قَالَتْ ذَلِكَ ثُمَّ انْطَلَقَتْ تَسْبَحُ مَعَ مَاءِ الْجَدْوَلِ.

7

قَرَّرْتُ أَنْ تَكْتَشِفَ نِهَايَةَ الْجَدْوَلِ.

مَضَتْ السَّمَكَةُ الصَّغِيرَةُ إِلَى الشَّلَّالِ يَحْمِلُهَا، وَهَبَطَ بِهَا إِلَى حَوْضٍ فِي قَاعٍ سَحِيقٍ فَأُصِيبَتْ بَادِئَ الْأَمْرِ بِدُوَارٍ لَكِنَّهَا سُرْعَانَ مَا اسْتَعَادَتْ تَوَازُنَهَا خِلَالَ لَحَظَاتٍ، وَبَدَأَتْ تَسْبَحُ فِي الْحَوْضِ. لَمْ تُشَاهِدْ مِنْ قَبْلُ كُلَّ تِلْكَ الْكِمِّيَّةِ مِنَ الْمَاءِ مُجْتَمِعَةً فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ، كَانَتْ آلَافٌ مِنْ صِغَارِ الضَّفَادِعِ تَعُومُ فِي الْحَوْضِ وَمَا إِنْ رَأَتْ السَّمَكَةَ الصَّغِيرَةَ حَتَّى بَدَأَتْ تَضْحَكُ قَائِلَةً: «أُنْظُرُوا إِلَى شَكْلِهَا، أَيُّ نَوْعٍ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ هِيَ؟»

تَأَمَّلَتْ السَّمَكَةُ الصَّغِيرَةُ الْبُنِّيَّةُ صِغَارَ الضَّفَادِعِ لَحْظَةً وَقَالَتْ:

«لَا تَعْجَبُوا مِنِّي أَنَا السَّمَكَةُ الصَّغِيرَةُ الْبُنِّيَّةُ. فَمَا هِيَ أَسْمَاؤُكُمْ؟ خَبِّرُونِي بِهَا وَلْنَكُنْ أَصْدِقَاءَ.»

قَالَ أَحَدُ صِغَارِ الضَّفَادِعِ: «نَحْنُ نُسَمَّى الشَّرَاغِفَ.»

صمد بهرنجي
(ترجمة نبيلة سلباق برير
سلسلة الأفق الجديد
(بتصرّف)

يَصُبُّ فِي قَرَارَةِ الْوَادِي: يَنْحَدِرُ وَيَنْسَكِبُ فِي قَاعِ الْوَادِي.

الطَّحَالِبُ: الطُّحْلُبُ: نَبَاتٌ شَدِيدُ الْخُضْرَةِ لَهُ سَاقٌ وَلَيْسَ لَهُ جُذُورٌ حَقِيقِيَّةٌ يَنْمُو فِي الْأَمَاكِنِ الرَّطْبَةِ.

1 أَكْتَشِفُ

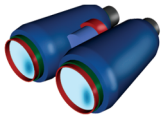

أَقْرَأُ الْعُنْوَانَ ثُمَّ أُحَاوِلُ مَعْرِفَةَ مَنِ الَّتِي قَرَّرَتْ اكْتِشَافَ نِهَايَةِ الْجَدْوَلِ ؟ وَلِمَاذَا قَالَتْ ذَلِكَ ؟

7

قَرَّرَتْ أَنْ تَكْتَشِفَ نِهَايَةَ الْجَدْوَلِ.

أَتَفَاعَلُ مَعَ النَّصِّ :

1 – أَيْنَ تَعِيشُ السَّمَكَةُ الْبُنِيَّةُ مَعَ أَخَوَاتِهَا ؟ أَقْرَأُ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

2 – مَاذَا قَرَّرَتْ أَنْ تَفْعَلَ ؟ وَلِمَاذَا ؟

3 – بِمَنْ الْتَقَتْ السَّمَكَةُ الْبُنَيَّةُ فِي رِحْلَتِهَا ؟ مَاذَا حَدَثَ ؟

أُبْدِي رَأْيِي :

1 – اكْتَشَفَتْ السَّمَكَةُ الْبُنَيَّةُ فِي رِحْلَتِهَا أَشْيَاءَ جَدِيدَةً لَمْ تَعْهَدَهَا.
مَا رَأْيُكَ فِي هَذِهِ السَّمَكَةِ ؟ وَمَاذَا تَتَوَقَّعُهَا تَفْعَلُ ؟

7

هَا أَنَا أَكْتَشِفُ ...

كُنْتُ مُنْذُ صِغَرِي كَثِيرَ الْحَرَكَةِ، وَكَانَتْ أُمِّي غَالِبًا مَا تَدْعُونِي إِلَى الْهُدُوءِ. كُنْتُ أَشْعُرُ أَنَّ الْعَالَمَ رَحْبٌ، وَأَنَّ الْعَيْشَ فِي الْعُشِّ يَكَادُ يَكْتُمُ أَنْفَاسِي، وَكُنْتُ أَصْرِفُ كَامِلَ يَوْمِي فِي التَّدَرُّبِ عَلَى الطَّيَرَانِ حَتَّى اشْتَدَّ جَنَاحَايَ وَجَاءَتِ اللَّحْظَةُ الَّتِي سَأُحَقِّقُ فِيهَا حُلْمِيَ الْكَبِيرَ وَأُحَلِّقُ عَالِيًا، عَالِيًا وَبَعِيدًا، بَعِيدًا ... وَأَعْرِفُ عَجَائِبَ الْكَوْنِ الْوَاسِعِ. فَقُلْتُ: وَدَاعًا يَا بِلَادَ الْبِحَارِ الْبَارِدَةِ، فَأَنَا فِي شَوْقٍ إِلَى بِلَادِ الشَّمْسِ الَّتِي حَدَّثَنِي عَنْ سِحْرِهَا جَدِّي ... وَمَضَيْتُ بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ فِي طَرِيقِ هِجْرَتِي الطَّوِيلَةِ.

مَرَرْتُ بِبِلَادٍ كَثِيرَةٍ فَرَأَيْتُ الْأَنْهَارَ وَالْجِبَالَ وَالْغَابَاتِ وَالْمُدُنَ وَشَاهَدْتُ حَيَوَانَاتٍ كَثِيرَةً مِنْهَا مَنْ يَطِيرُ مِثْلِي وَمِنْهَا مَنْ يَمْشِي وَمِنْهَا مَنْ يَزْحَفُ وَمِنْهَا مَنِ اتَّخَذَ الْبَحْرَ مَكَانًا لِلْعَيْشِ لَا يَرْتَضِي مَكَانًا غَيْرَهُ، فَمَا أَرْحَبَ الْعَالَمَ وَمَا أَكْثَرَ عَجَائِبَهُ!

7

هَا أَنَا أَكْتَشِفُ...

وَذَاتَ مَسَاءٍ وَصَلْتُ إِلَى مَدِينَةٍ فَقَرَأْتُ عَلَى بَابِهَا الْكَبِيرِ لَافِتَةً كُتِبَ عَلَيْهَا «الصَّيْدُ مَمْنُوعٌ» فَقُلْتُ لِنَفْسِي: «يَا لَلْجَنَّةِ الْآمِنَةِ!» وَنَزَلْتُ أَتَجَوَّلُ فِي شَوَارِعِ الْمَدِينَةِ وَلَكِنِّي كُنْتُ حَذِرًا، فَكُنْتُ أَنْتَقِلُ بِانْتِبَاهٍ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى أُخْرَى حَتَّى وَجَدْتُ نَخْلَةً عَالِيَةً بِشَارِعٍ طَوِيلٍ. فَقَضَّيْتُ لَيْلَتِي مُخْتَبِئًا بَيْنَ سَعَفِهَا الْأَخْضَرِ الْكَثِيفِ أَنْتَظِرُ بُزُوغَ شَمْسِ الْيَوْمِ الْجَدِيدِ لِأُوَاصِلَ جَوْلَتِي.

يَكَادُ يَكْتُمُ أَنْفَاسِي: يَكَادُ يَقْتُلُنِي
بُزُوغُ الشَّمْسِ: إِشْرَاقُهَا.

مجلّتي عدد 38 (بتصرّف)

أَكْتَشِفُ

أَقْرَأُ الْعُنْوَانَ ثُمَّ أُحَاوِلُ مَعْرِفَةَ مَنِ الْمُتَكَلِّمُ ؟ وَمَاذَا اكْتَشَفَ ؟

أَتَفَاعَلُ مَعَ النَّصِّ:

1 – مَا هُوَ حُلْمُ الطَّائِرِ الصَّغِيرِ ؟ مَاذَا فَعَلَ لِيُحَقِّقَ حُلْمَهُ ؟
2 – مَاذَا شَاهَدَ فِي طَرِيقِهِ ؟ أَقْرَأُ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.
3 – كَيْفَ كَانَ الطَّائِرُ عِنْدَمَا وَصَلَ مَدِينَتَهُ ؟ وَأَيْنَ قَضَّى لَيْلَتَهُ ؟
4 – اتَّجَهَ الطَّائِرُ نَحْوَ الْجَنُوبِ ؟ أَقْرَأُ الْقَرِينَةَ الدَّالَّةَ عَلَى ذَلِكَ.

أُبْدِي رَأْيِي:

يُمْنَعُ الصَّيْدُ فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي وَصَلَ إِلَيْهَا الطَّائِرُ. لِمَاذَا حَسَبَ رَأْيِكَ ؟

مِنْ أَجْلِ سَلاَمَتِكَ

لَمْ تَكُنْ مَدْرَسَتُنَا كَغَيْرِهَا مِنَ الْمَدَارِسِ فَهِيَ تَقَعُ بِالْقُرْبِ مِنْ طَرِيقٍ ذَاتِ كَثَافَةٍ مُرُورِيَّةٍ عَالِيَةٍ، تَجُوبُهَا وَسَائِلُ النَّقْلِ الْعُمُومِيَّةُ والخَاصَّةُ : سَيَّارَاتٌ، حَافِلاَتٌ، شَاحِنَاتٌ، دَرَّاجَاتٌ، عَادِيَةٌ، دَرَّاجَاتٌ نَارِيَةٌ... هَذَا الْمَوْقِعُ أَقْلَقَ الْجَمِيعَ أَطْفَالاً وَأَوْلِيَاءَ، مُرَبِّينَ وَرِجَالَ أَمْنٍ...

صَبِيحَةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ الْفَارِطِ، خَرَجَ الأَطْفَالُ كَعَادَتِهِمْ بَعْدَ انْتِهَاءِ الدُّرُوسِ عَائِدِينَ إِلَى بُيُوتِهِمْ : نِهَالُ وَمَرْوَانُ وَجُمَانَةُ... كَانُوا يَسِيرُونَ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ، عَلَى الرَّصِيفِ وَفَجْأَةً حَصَلَ الْمَكْرُوهُ : لَقَدْ مَالَتْ دَرَّاجَةٌ نَارِيَّةٌ وَصَدَمَتْ نِهَالَ صَدْمَةً عَنِيفَةً أَوْقَعَتْهَا أَرْضًا.

صَرَخَ الْجَمِيعُ : أَطْفَالٌ وَمَارَّةٌ، والْتَفُّوا حَوْلَ الْمُصَابَةِ... لَمْ يَكُنْ الْحَادِثُ هَيِّنًا، فَقَدْ أُصِيبَتْ الْمِسْكِينَةُ بِكَسْرٍ فِي رِجْلِهَا الْيُمْنَى، أَتْعَبَهَا وَجَعَلَهَا تَتَغَيَّبُ عَنِ الْمَدْرَسَةِ عِدَّةَ أَيَّامٍ ...

اجْتَمَعَ الأَطْفَالُ وَتَدَارَسُوا الْمَوْضُوعَ. قَالَ عَلِيٌّ : «لِنُحَسِّسْ أَصْدِقَاءَنَا بِمَخَاطِرِ الطَّرِيقِ وَنُذَكِّرْهُمْ بِكَيْفِيَّةِ عُبُورِ الْمُعَبَّدِ وَنُمَكِّنْهُمْ مِنْ وَسَائِلَ تُسَاعِدُهُمْ عَلَى أَلاَّ يَكُونُوا سَبَبًا لِلْحَوَادِثِ أَوْ ضَحِيَّةً مِنْ ضَحَايَاهَا».

وَأَضَافَتْ ثُرَيَّا بِحَمَاسٍ: «لِنُشَجِّعْ أَصْدِقَاءَنَا عَلَى الانْخِرَاطِ فِي نَوَادِي السَّلاَمَةِ الْمُرُورِيَّةِ والإِسْعَافَاتِ الأَوَّلِيَّةِ حَتَّى يَكْتَسِبُوا ثَقَافَةً تَحْمِيهِمْ».

فَلْنَكُنْ نَحْنُ الْأَفْضَلَ !

اِخْتَارَتْ ضِفْدَعَتَانِ مَكَانًا مُنْزَوِيًا فِي حَدِيقَةٍ مُجَاوِرَةٍ لِمَسْكَنٍ وَعَاشَتَا فِيهِ سَعِيدَتَيْنِ هَانِئَتَيْنِ. وَذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الصَّيْفِ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِرَفِيقَتِهَا:

« أَنَا أَخْشَى أَنْ نُزْعِجَ جِيرَانَنَا الْمُقِيمِينَ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ بِأَغَانِينَا الَّتِي لَا تَتَوَقَّفُ كَامِلَ اللَّيْلِ.»

أَجَابَتْ رَفِيقَتُهَا قَائِلَةً: «وَلَكِنْ أَلَا تَرَيْنَ أَنَّهُمْ يُعَكِّرُونَ صَمْتَنَا وَرَاحَتَنَا أَثْنَاءَ النَّهَارِ فَيُكْثِرُونَ مِنَ الضَّجِيجِ ؟»

فَرَدَّتْ عَلَيْهَا صَدِيقَتُهَا:

« فَلْنَكُنْ الْأَفْضَلَ وَلِنَهْدَأْ فِي اللَّيْلِ، وَلِنَحْتَفِظْ بِأَغَانِينَا فِي قُلُوبِنَا حَتَّى وَإِنْ اشْتَاقَ الْقَمَرُ إِلَى أَنْغَامِنَا وَتَطَلَّعَتْ النُّجُومُ إِلَى إِيقَاعِنَا لِنَصْمُتْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ عَلَى الْأَقَلِّ وَحَتَّى ثَلَاثَ لَيَالٍ مُتَتَالِيَاتٍ.»

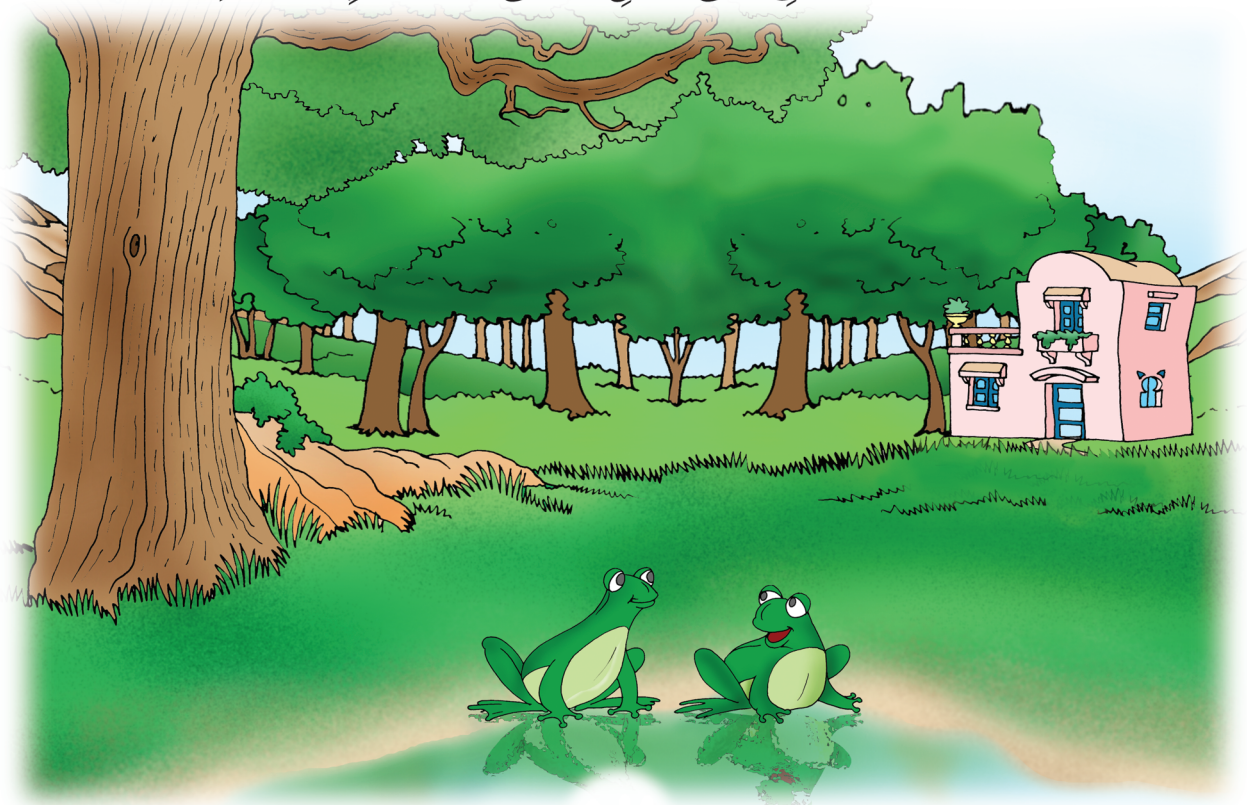

فَلْنَكُنْ نَحْنُ الْأَفْضَلَ !

وَمَرَّتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ، وَالضِّفْدَعَتَانِ صَامِتَتَانِ وَصَمَتَتَا أَيْضًا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تَلَتْ ثُمَّ فِي اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ.

وَكَانَ أَغْرَبُ مَا جَرَى أَنَّ الضَّجِيجَ قَدْ قَلَّ فِي النَّهَارِ.

اِنْتَبَهَتْ إِحْدَى الضِّفْدَعَتَيْنِ إِلَى ذَلِكَ فَهَمَسَتْ فِي أُذُنِ رَفِيقَتِهَا مُبْتَسِمَةً :«كَيْفَمَا تُعَامِلْ تُعَامَلْ!»

جبران خليل جبران
(بتصرّف)

مُنْزَوِيًا : صَارَ فِي زَاوِيَةٍ.
هَمَسَ الصَّوْتَ: أَخْفَاهُ

1 أَكْتَشِفُ

أَقْرَأُ الْعُنْوَانَ وَأَتَأَمَّلُ الْمَشْهَدَ ثُمَّ أَتَصَوَّرُ أَحْدَاثَ النَّصِّ.

2 أَتَفَاعَلُ مَعَ النَّصِّ :

1 – مَاذَا اقْتَرَحَتْ الضِّفْدَعَةُ عَلَى صَدِيقَتِهَا ؟

2 – هَلْ قَبِلَتْ الضِّفْدَعَةُ الاقْتِرَاحَ مُنْذُ الْبِدَايَةِ ؟
أَقْرَأُ مَا يُؤَيِّدُ إِجَابَتِي فِي النَّصِّ.

3 – لِمَاذَا قَالَتْ الضِّفْدَعَةُ : «كَيْفَمَا تُعَامِلْ تُعَامَلْ !»

3 أُبْدِي رَأْيِي :

بَادَرَتْ الضِّفْدَعَتَانِ بِالتَّخْفِيضِ مِنَ الضَّجِيجِ.

مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ ؟ عَلِّلْ إِجَابَتَكَ.

بَيْنَ جَوَّالٍ وَقَارٍّ

كَانَ الْهَاتِفُ الْقَارُّ قَابِعًا عَلَى طَاوِلَتِهِ الصَّغِيرَةِ فِي غُرْفَةِ الْجُلُوسِ، وَفَجْأَةً تَنَاهَى إِلَى مَسْمَعِهِ رَنِينُ هَاتِفٍ فَتَعَجَّبَ وَرَاحَ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ: "هَلْ يُوجَدُ فِي الْبَيْتِ هَاتِفٌ غَيْرِي يَتَلَقَّى الْمُكَالَمَاتِ؟! " سَمِعَ الْهَاتِفُ الْجَوَّالُ ذَلِكَ فَقَالَ: " أَنَا الْهَاتِفُ الْجَوَّالُ، اِخْتَرَعَنِي الْإِنْسَانُ كَمَا اخْتَرَعَكَ مِنْ قَبْلِي."

-لَكِنْ مَا حَاجَةُ الْإِنْسَانِ بِكَ؟ فَأَنَا لَا أَزَالُ أَقُومُ بِدَوْرِي وَأُلَبِّي لَهُ طَلَبَاتِهِ.

-أَنْتَ قَابِعٌ فِي مَكَانِكَ لَا تَتَحَرَّكُ وَخَدَمَاتُكَ لَا تَتَعَدَّى حُدُودَ الْبَيْتِ أَوْ الْمَكْتَبِ.

-مَاذَا تَقْصِدُ أَيُّهَا الْهَاتِفُ الْمَغْرُورُ؟ فَالْجَمِيعُ يَعْتَرِفُونَ بِقِيمَتِي وَبِوَظِيفَتِي فِي الْاِتِّصَالِ مُنْذُ عَشَرَاتِ السِّنِينِ. فَلَا تَظُنَّ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَسْتَطِيعُ الْاِسْتِغْنَاءَ عَنِّي!

-صَارَ الْإِنْسَانُ شَدِيدَ التَّعَلُّقِ بِي مُنْذُ أَنْ اِخْتَرَعَنِي. فَأَنَا أُمَكِّنُهُ مِنْ تَلَقِّي الْمُكَالَمَاتِ وَمِنْ مُخَاطَبَةِ مَنْ يُرِيدُ مِنْ أَيِّ مَكَانٍ: مِنْ مَكْتَبِهِ، مِنْ بَيْتِهِ، مِنَ الْحَقْلِ، مِنَ السَّيَّارَةِ... فَأَنَا أُلَازِمُهُ فِي تِجْوَالِهِ لِذَلِكَ سَمَّوْنِي الْهَاتِفَ الْجَوَّالَ.

بَيْنَ جَوَّالٍ وَقَارٍّ

قَالَ الْهَاتِفُ الْجَوَّالُ ذَلِكَ ثُمَّ صَمَتَ فَجْأَةً... فَزَوَّدَهُ صَاحِبُهُ بِشُحْنَةٍ كَهْرُبَائِيَّةٍ أَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحَ، فَأَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ الْحِوَارَ لَكِنَّ الْهَاتِفَ الْقَارَّ أَطْلَقَ رَنِينًا عَالِيًا وَضَحِكَ طَوِيلاً ثُمَّ قَالَ: "أَرَاكَ فِي حَاجَةٍ إِلَى شُحْنَةٍ تَبْعَثُ فِيكَ الرُّوحَ وَتُسَاعِدُكَ عَلَى الْحَيَاةِ."

لَفَتَتْ ضَحِكَاتُ الْهَاتِفِ الْقَارِّ انْتِبَاهَ الْحَاسُوبِ الَّذِي فَهِمَ مَا كَانَ يَدُورُ، فَأَطْلَقَ مُوسِيقَى هَادِئَةً وَنَطَقَ بِكَلَامٍ حَكِيمٍ أَقْنَعَ بِهِ الْهَاتِفَيْنِ فَتَصَافَحَا وَتَصَالَحَا.

المؤلّفون

تَنَاهَى إِلَى سَمْعِهِ: بَلَغَ سَمْعَهُ

أُلَازِمُهُ: لَا أُفَارِقُهُ

1 أَكْتَشِفُ

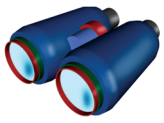

أَقْرَأُ الْعُنْوَانَ فَقَطْ وَأَتَصَوَّرُ الْحِوَارَ الَّذِي دَارَ بَيْنَ الْهَاتِفَيْنِ.

2 أَتَفَاعَلُ مَعَ النَّصِّ:

1 – مَا هُوَ الْحَدَثُ الَّذِي أَفْقَدَ الْهَاتِفَ الْقَارَّ هُدُوءَهُ ؟

أُعَلِّلُ إِجَابَتِي بِقِرَاءَةِ الْقَرِينَةِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلِكَ فِي النَّصِّ.

بَيْنَ جَوَّالٍ وَقَارٍّ

2 – بِمَاذَا وَصَفَ الْهَاتِفُ الْقَارُّ الْهَاتِفَ الْجَوَّالَ ؟ وَلِمَاذَا ؟

3 – كَيْفَ تَصَالَحَ الْهَاتِفَانِ ؟

أَدْعَمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ مِنَ النَّصِّ.

أُبْدِي رَأْيِي :

مَا هُوَ الْهَاتِفُ الَّذِي تُفَضِّلُهُ مِنْ هَذَيْنِ الْهَاتِفَيْنِ ؟ وَلِمَاذَا ؟

رِحْلَةٌ مُبَرْمَجَةٌ بِالْحَاسُوبِ.

بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلَ وَجْبَةَ الْغَدَاءِ، اسْتَلْقَى أَحْمَدُ فِي فِرَاشِهِ وَرَاحَ يُطَالِعُ كِتَابًا فَأَخَذَهُ النُّعَاسُ. دَقَّ جَرَسُ الْهَاتِفِ فَاسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ مَفْزُوعًا. نَظَرَ حَوْلَهُ يَسْتَطْلِعُ الْمَكَانَ ثُمَّ نَهَضَ وَمَا زَالَتْ بَقَايَا مَشَاهِدِ الْحُلْمِ مَاثِلَةً أَمَامَهُ.

وَاصَلَ جَرَسُ الْهَاتِفِ رَنِينَهُ، رَفَعَ السَّمَّاعَةَ وَهُوَ يُرَدِّدُ: « مَاذَا؟ مَنْ؟ الْأَجْهِزَةُ سَلِيمَةٌ وَمُخْتَبَرَةٌ بِالْحَاسُوبِ لَكِنْ لَا أَدْرِي مَا الَّذِي عَطَّلَ السَّيْرَ؟...»

رَدَّ صَدِيقُهُ هَانِي ضَاحِكًا: « مَا الَّذِي أَصَابَكَ يَا أَحْمَدُ؟ مَا لَكَ تَهْذِي؟ عَنْ أَيِّ حَاسُوبٍ وَأَيَّةِ أَجْهِزَةٍ تَتَحَدَّثُ؟ يَبْدُو أَنَّ اتِّصَالَكَ بِالْوَاقِعِ هُوَ الَّذِي انْقَطَعَ ». وَتَوَاصَلَتْ فِي طَرَفِ الْخَطِّ ضَحَكَاتُ هَانِي، حِينَئِذٍ انْتَبَهَ كُلِّيًّا مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: « لَقَدْ غَفَوْتُ قَلِيلًا وَرَأَيْتُ نَفْسِي خِلَالَ الْحُلْمِ دَاخِلَ مَرْكَبَةٍ فَضَائِيَّةٍ، أُوَجِّهُهَا بِوَاسِطَةِ الْحَاسُوبِ وَأُعْطِيهَا أَوَامِرَ، لَقَدْ كَانَتْ رَهْنَ إِشَارَتِي وَطَوْعَ أَوَامِرِي لَكِنْ فَجْأَةً فَقَدْتُ الِاتِّصَالَ مَعَ الْأَرْضِ...»

رِحْلَةٌ مُبَرْمَجَةٌ بِالْحَاسُوبِ.

فَرَدَّ عَلَيْهِ هَانِي مَازِحًا: «لَابُدَّ أَنَّكَ أَخْطَأْتَ فَلَمْ تَضْغَطْ عَلَى الزِّرِّ الْمُنَاسِبِ.» أَجَابَ مُبْتَسِمًا: «كَانَتْ رِحْلَةً فَضَائِيَّةً مُبَرْمَجَةً بِالْحَاسُوبِ كُنْتُ خِلَالَهَا رَائِدَ فَضَاءٍ وَرَأَيْتُ مَالَمْ أَرَهُ فِي حَيَاتِي.» فِي ذَلِكَ الْحِينِ قَاطَعَهُ هَانِي: «لَا وَقْتَ لَدَيْنَا الْآنَ لِلْأَحْلَامِ... عَجِّلْ بِالْقُدُومِ وَسَتَرْوِي لَنَا بَقِيَّةَ الرِّحْلَةِ... نَحْنُ فِي انْتِظَارِكَ أَمَامَ بَابِ الْمَكْتَبَةِ الْعُمُومِيَّةِ لِإِعْدَادِ الْمَلَفِّ الْمُتَعَلِّقِ بِوَسَائِلِ الْاتِّصَالِ الْحَدِيثَةِ...»

أسامة الحسيني
سلسلة قصص الخيال العلمي
(بتصرّف)

وَجْبَةُ الْغَدَاءِ: أَكْلَةُ الْغَدَاءِ
مَفْزُوعًا: مَذْعُورًا وَخَائِفًا
غَفَوْتُ: غَفَا: نَامَ نَوْمَةً خَفِيفَةً

1 أَكْتَشِفُ

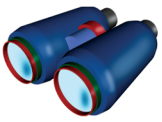

أَتَأَمَّلُ الصُّورَةَ وَأَتَصَوَّرُ أَحْدَاثَ النَّصِّ.

2 أَتَفَاعَلُ مَعَ النَّصِّ:

1 – لِمَاذَا اسْتَيْقَظَ أَحْمَدُ مَذْعُورًا ؟

رِحْلَةٌ مُبَرْمَجَةٌ بِالْحَاسُوبِ

2 – مَتَى تَفَطَّنَ أَحْمَدُ إِلَى أَنَّهُ كَانَ يَحْلُمُ ؟

أَقْرَأُ مَا يُؤَيِّدُ إِجَابَتِي فِي النَّصِّ.

3 – مَاذَا رَأَى أَحْمَدُ فِي حُلْمِه ؟

أَدْعَمُ إِجَابَتِي بِقَرِينَةٍ مِنَ النَّص.

أُبْدِي رَأْيِي :

يُقَدِّمُ الْحَاسُوبُ خِدْمَاتٍ لِلإِنْسَان.

أَذْكُرُ بَعْضَهَا وَأُبْدِي رَأْيِي فِيهَا مُعَلِّلاً إِجَابَتِي.

الْعِلْمُ لاَ حُدُودَ لَهُ.

نَظَرَ الْجَدُّ فَلَمْ يَرَ حَفِيدَهُ سَامِي فِي قَاعَةِ الْجُلُوسِ يُتَابِعُ مَعَ بَقِيَّةِ الْأَطْفَالِ حَلَقَةً مِنْ حَلَقَاتِ الصُّوَرِ الْمُتَحَرِّكَةِ فَنَهَضَ وَرَاحَ يَسْتَطْلِعُ أَمْرَهُ فِي غُرْفَتِهِ ... لَمَحَهُ مِنْ بَعِيدٍ مُنْغَمِسًا يُطَالِعُ فَقَالَ :

- لاَبُدَّ أَنَّ شَيْئًا هَامًّا شَدَّكَ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ ؟

رَفَعَ سَامِي رَأْسَهُ وَسَلَّمَ عَلَى جَدِّهِ ثُمَّ قَالَ :

- فِعْلاً يَا جَدِّي. كُنْتُ مُنْبَهِرًا بِمَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنْ اخْتِرَاعَاتٍ.

- وَمَا سَنُشَاهِدُهُ أَغْرَبَ يَا سَامِي !

- كَيْفَ ؟

- سَأَشْتَرِي مَا أُرِيدُ الْآنَ وَأَنَا قَابِعٌ فِي بَيْتِي.

- هَذَا أَمْرٌ لاَ يُصَدِّقُهُ الْعَقْلُ !

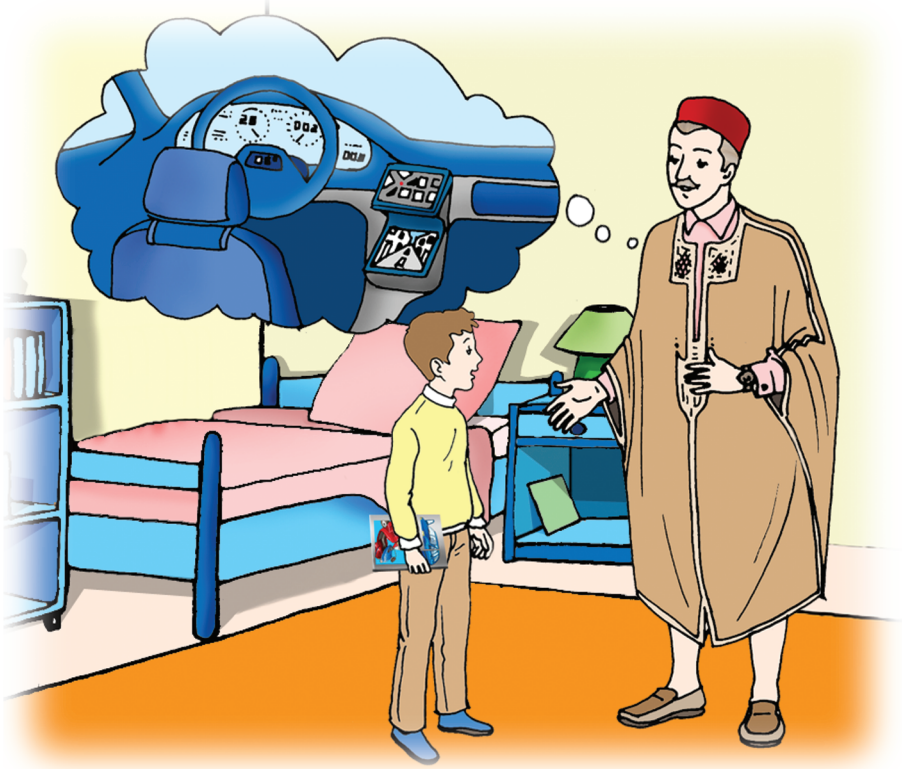

الْعِلْمُ لاَ حُدُودَ لَهُ.

وَضَغَطَ الْجَدُّ عَلَى أَزْرَارٍ مُعَيَّنَةٍ بِجِهَازِ الْحَاسُوبِ فَبَرَزَتْ عَلَى الشَّاشَةِ نَمَاذِجُ مِنْ الْأَثَاثِ وَ الْمَلاَبِسِ فَاخْتَارَ مِنْهَا مَا يَحْتَاجُهُ ثُمَّ ضَغَطَ عَلَى زِرٍّ خَاصٍّ فَظَهَرَتْ عَلَى الشَّاشَةِ عَلاَمَةُ الْمُوَافَقَةِ.

- يَعْنِي ذَلِكَ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ مَا تُرِيدُ مَجَّانًا.

- لاَ، بَلْ دَفَعْتُ الثَّمَنَ بِالدِّينَارِ الإِلِكْتُرُونِيِّ.

- هَذَا أَمْرٌ غَرِيبٌ بَلْ قَرِيبٌ مِنَ الْخَيَالِ !

- لاَ تَسْتَغْرِبْ يَاعَزِيزِي فَهُنَاكَ اخْتِرَاعَاتٌ أُخْرَى مُدْهِشَةٌ.

- أَغْرَبُ مِمَّا سَمِعْتُ !؟

- سَتَكُونُ السَّيَّارَةُ مُجَهَّزَةً بِشَاشَةٍ تُمَثِّلُ مُخْتَلَفَ الشَّوَارِعِ وَالْأَنْهُجِ الَّتِي سَتَمُرُّ مِنْهَا... سَيَتَحَدَّثُ السَّائِقُ إِلَى سَيَّارَتِهِ لِيَأْمُرَهَا بِفَتْحِ الْبَابِ وَإِغْلاَقِ النَّافِذَةِ وَتُذَكِّرُهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ بِقَوَاعِدِ السِّيَاقَةِ ...

- يُمْكِنُ الْقَوْلُ إِذَنْ بِأَنَّ الْعِلْمَ بَلَغَ حَدَّهُ.

- لَيْسَ لِلْعِلْمِ حُدُودٌ يَا عَزِيزِي وَمَا سَتَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ أَنْتَ وَغَيْرُكَ سَيَكُونُ حَتْمًا أَفْضَلَ.

المؤلفون

يَسْتَطْلِعُ أَمْرَهُ : يَسْأَلُ عَنْهُ

قَابِعٌ فِي بَيْتِي : جَالِسٌ فِي بَيْتِي.

الْعِلْمُ لاَ حُدُودَ لَهُ.

1 أَكْتَشِفُ

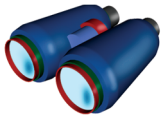

أَتأَمَّلُ الْمَشْهَدَ وأَتَصَوَّرُ الْحِوَارَ الَّذِي دَارَ بَيْنَ الْجَدِّ وَحَفِيدِهِ.

2 أَتَفَاعَلُ مَعَ النَّصِّ :

1 – لِمَاذَا اهْتَمَّ سَامِي بِمُطَالَعَةِ الْكِتَابِ ؟
أَقْرَأُ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ فِي النَّصِّ.

2 – اشْتَرَى الْجَدُّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ دُونَ أَنْ يُغَادِرَ الْمَنْزِلَ. كَيْفَ ذَلِكَ ؟

3 – مَاذَا تَعَلَّمَ الْوَلَدُ مِنْ جَدِّهِ ؟

3 أُبْدِي رَأْيِي :

قَالَ الْجَدُّ مُخَاطِبًا حَفِيدَهُ : «لَيْسَ لِلْعِلْمِ حُدُودٌ يَا عَزِيزِي وَمَا سَتَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ أَنْتَ وَغَيْرُكَ سَيَكُونُ حَتْمًا أَفْضَلَ».

– هَلْ تَرَاهُ مُحِقًّا فِي ذَلِكَ ؟ لِمَاذَا ؟

نَجْمَةٌ

نَجْمَتُنَا عِنْدَ الدُّجَى تَمُرُّ فَوْقَ دَارِنَا
تَحْكِي لَنَا عَنْ سِرِّهَا وَنَحْكِي عَنْ أَسْرَارِنَا
الْبَارِحَهْ قَالَتْ لَنَا :
رَأَيْتُ فِي وَقْتِ السَّحَرْ حَمَامَةً بَيْنَ الشَّجَرْ
تَبْكِي وَدَمْعَاتُ الأَسَى تَجْرِي عَلَى الْخَدِّ مَطَرْ
كَانَ لَهَا عُشٌّ جَمِيلْ وَغَابَةٌ تَهْفُو لَهَا
فَأَتْلَفَتْهَا الآلَةُ وَغَيَّرَتْ أَحْوَالَهَا
قُلْنَا سَنَمْضِي كُلُّنَا كَيْ نَمْحُوَ أَحْزَانَهَا
سَنَزْرَعُ الْقَلْبَ شَجَرْ كَيْ تَبْنِيَ أَعْشَاشَهَا
وَرَفْرَفَتْ حَمَامَةٌ حَطَّتْ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلْ
قَالَتْ لَنَا يَا أُخْوَتِي بِكُمْ سَنَبْنِي الْمُسْتَحِيلْ
وَسَتَيْنَعُ أَحْلاَمُنَا وَسَيُشْرِقُ هَذَا الزَّمَنْ
وَسَنُنْشِدُ مِنْ قَلْبِنَا مَا أَرْوَعَ هَذَا الْوَطَنْ !

مَا أَرْوَعَ هَذَا الْوَطَنْ !

شعر : محمّد البقلوطي

نَجْمَةٌ

1 أَكْتَشِفُ

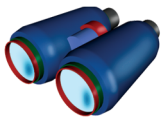

أَقْرَأُ الْبَيْتَ الآتِيَ ثُمَّ أُجِيبُ :

قَالَتْ لَنَا يَا أُخْوَتِي بِكُمْ سَنَبْنِي الْمُسْتَحِيلْ

1 – مَنْ الْمُتَكَلِّمِ وَإِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَدْعُو ؟ وَلِمَاذَا ؟

2 أَتَفَاعَلُ مَعَ النَّصِّ :

1 – لِمَاذَا بَكَتْ الْحَمَامَةُ ؟

أَقْرَأُ الأَبْيَاتَ الْمُنَاسِبَةَ .

2 – فِي الْقَصِيدِ دَعْوَةٌ إِلَى الاتِّحَادِ وَالتَّعَاوُنِ .

أَقْرَأُ بَيْتًا يُبْرِزُ ذَلِكَ .

3 – بِالتَّعَاوُنِ يُحَقِّقُ الإِنْسَانُ مَا يَصْبُو إِلَيْهِ .

أَقْرَأُ بَيْتًا يُؤَيِّدُ هَذَا الرَّأْيَ .

3 أُبْدِي رَأْيِي :

تَعَاوَنَ الْجَمِيعُ مِنْ أَجْلِ إِسْعَادِ الْحَمَامَةِ .

مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا السُّلُوكِ ؟ عَلِّلْ إِجَابَتَكَ .

وَتَحَقَّقَ الحُلْمُ.

كُنْتُ طِفْلَةً صَغِيرَةً أَحْلُمُ بِالْفَضَاءِ وَبِرُكُوبِ الصَّوَارِيخِ لاكْتِشَافِ الْقَمَرِ...
مَرَّتْ الْأَيَّامُ وَأَنَا أَدْرُسُ بِكَدٍّ وَنَجَاحٍ لِأُحَقِّقَ حُلْمِي وَصِرْتُ مُهَنْدِسَةً مُخْتَصَّةً فِي عِلْمِ الْفَضَاءِ أَعْمَلُ ضِمْنَ فَرِيقٍ مُتَكَوِّنٍ مِنْ عُلَمَاءَ وَ فَلَكِيِّينَ .

وَكَانَتْ الْمُفَاجَأَةُ إِذْ عُيِّنْتُ ضِمْنَ فَرِيقِ رُوَّادِ الْفَضَاءِ الَّذِينَ سَتَنْقُلُهُمْ الْمَرْكَبَةُ الْفَضَائِيَّةُ فِي رِحْلَتِهَا الْقَادِمَةِ.

تَدَرَّبْتُ طَوِيلاً عَلَى السُّرْعَةِ الْمُفْرِطَةِ ، وَالدَّوَرَانِ، وَالْحَرَارَةِ الشَّدِيدَةِ وَ أُلْبِسْتُ مَعَ رَفِيقِيَّ الْمُصَاحِبَيْنِ لِي فِي الرِّحْلَةِ أَزْيَاءَ خَاصَّةً تَحْمِينَا مِنَ الْحَرَارَةِ وَالْأَشِعَّةِ الْمُضِرَّةِ وتُزَوِّدُنَا بِالْهَوَاءِ الصَّالِحِ لِلتَّنَفُّسِ.

وَحَانَ مَوْعِدُ انْطِلَاقِ الْمَرْكَبَةِ فَدَخَلْتُ جَوْفَ الصَّارُوخِ ، وَأُغْلِقَتْ أَبْوَابُهُ وَأُشْعِلَتْ مُحَرِّكَاتُهُ الْخَمْسَةُ، فَأَخَذَ يُزَمْجِرُ وَيُدَمْدِمُ وَفِي لَحْظَةٍ وَاحِدَةٍ لَفَّتْهُ سُحُبٌ وانْدَفَعَ نَحْوَ الْفَضَاءِ سَرِيعًا.

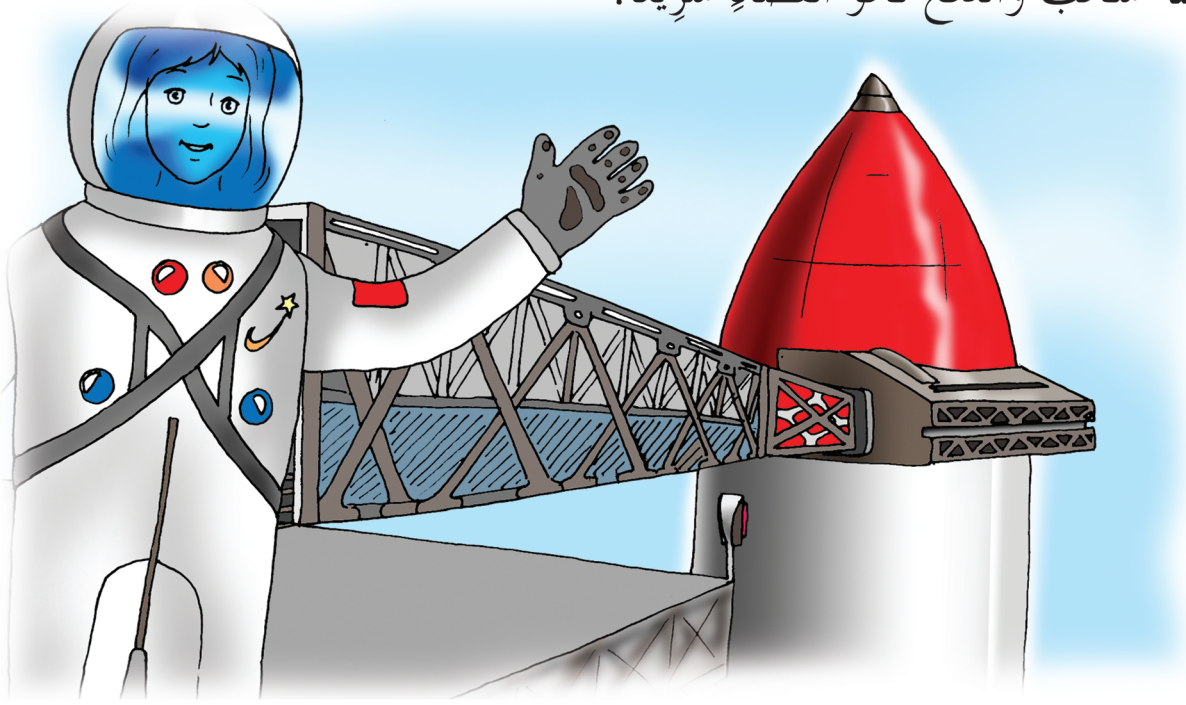

وَتَحَقَّقَ الحُلْمُ.

لَمْ أَكُنْ أَشْعُرُ بالْخَوْفِ لأَنِّي أَعْرِفُ كُلَّ الْجُزْئِيَّاتِ فِي الْمَرْكَبَةِ وَلِأَنَّنِي كُنْتُ صُحْبَةَ رَفِيقَيَّ بِاتِّصالٍ دَائِمٍ مَعَ قَاعَةِ الْمُرَاقَبَةِ. ولاَ تَسَلْ عَنْ فَرْحَتِي حِينَ خَفَّ وَزْنِي وَرُحْتُ كَالرِّيشَةِ أَسْبَحُ دَاخِلَ الْمَرْكَبَةِ، لَقَدْ تَأَكَّدْتُ وَقْتَهَا أَنَّنِي بَلَغْتُ الْهَدَفَ وأَنَّ الْحُلْمَ تَحَقَّقَ.

المؤلفون

الْفَلَكِيُّ : الْعَالِمُ بِعِلْمِ الْفَلَكِ
يُزَمْجِرُ وَيُدَمْدِمُ : يُحْدِثُ صَوْتًا قَوِيًّا.

1 أَكْتَشِفُ

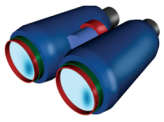

أَتَأَمَّلُ الصُّورَةَ وَأَقْرَأُ الْعُنْوَانَ ثُمَّ أُجِيبُ : مَا هُوَ الْحُلْمُ الَّذِي تَحَقَّقَ ؟

2 أَتَفَاعَلُ مَعَ النَّصِّ :

1 – كَيْفَ حَقَّقَتْ الْبِنْتُ حُلْمَهَا ؟
أَقْرَأُ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ فِي النَّصِّ.

2 – اتَّخَذَ الرُّوَّادُ جُمْلَةً مِنَ الاحْتِيَاطَاتِ قَبْلَ الرِّحْلَةِ الْفَضَائِيَّةِ.
أَقْرَأُ مِنَ النَّصِّ قَرَائِنَ تَدْعَمُ إِجَابَتِي.

وَتَحَقَّقَ الحُلْمُ.

3 – مَتَى تَأَكَّدَتْ الْمُهَنْدِسَةُ أَنَّ حُلْمَهَا قَدْ تَحَقَّقَ ؟
أَقْرَأُ الدَّلِيلَ الْمُؤَيِّدَ لإِجَابَتِي.

أُبْدِي رَأْيِي :

سَعَتْ الطِّفْلَةُ الصَّغِيرَةُ إِلَى تَحْقِيقِ حُلْمِهَا.
مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا السُّلُوكِ ؟ لِمَاذَا ؟

مَا أرْوَعَ هَذَا الاخْتِرَاعَ !

شَغَفِي بِالْحَاسُوبِ كَبِيرٌ جِدًّا. أَسْتَعْمِلُهُ فِي كِتَابَةِ بَعْضِ النُّصُوصِ الْقَصِيرَةِ أَوْ فِي رَسْمِ لَوْحَاتٍ فَنِّيَّةٍ وَتَلْوِينِهَا وَ أَحْيَانًا أَخْتَارُ لِعْبَةً مِنْ قُرْصِ "لَيْزَرِيّ" وَ أُقَضِّي مَعَهَا أَمْتَعَ اللَّحَظَاتِ فَكَانَتْ نَتَائِجِي فِي الْبِدَايَةِ ضَعِيفَةً لَكِنْ سُرْعَانَ مَا تَحَسَّنَتْ إِلَى أَنْ صِرْتُ مِنْ أَمْهَرِ اللَّاعِبِينَ.

اِنْغَمَسْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مُبَارَاةٍ رِيَاضِيَّةٍ فِي الْحَاسُوبِ وَإِذَا بِأُمِّي تَسْتَوْقِفُنِي وَتَقُولُ :

«سَأَبْعَثُ بِتَهْنِئَةِ الْعِيدِ إِلَى خَالَتِكَ زُهَيْرَةَ بِصَفَاقُسَ.»

نَظَرْتُ إِلَيْهَا مُسْتَغْرِبًا : «رِسَالَةٌ عَبْرَ هَذَا الْجِهَازِ ! فَأَيْنَ الظَّرْفُ ؟ وَهَلْ الْحَاسُوبُ صُنْدُوقُ بَرِيدٍ ؟»

رَدَّتْ أُمِّي مُبْتَسِمَةً : « هِيَ رِسَالَةٌ لَا كَبَقِيَّةِ الرَّسَائِلِ الْأُخْرَى إِنَّهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى طَابِعٍ بَرِيدِيٍّ وَلَا تُوضَعُ فِي ظَرْفٍ وَ لَا يُرْمَى بِهَا فِي صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ ، بَلْ تُوَجَّهُ بِوَاسِطَةِ الْحَاسُوبِ وَ نَقْرَؤُهَا عَبْرَ شَاشَتِهِ الْمَرْئِيَّةِ ...»

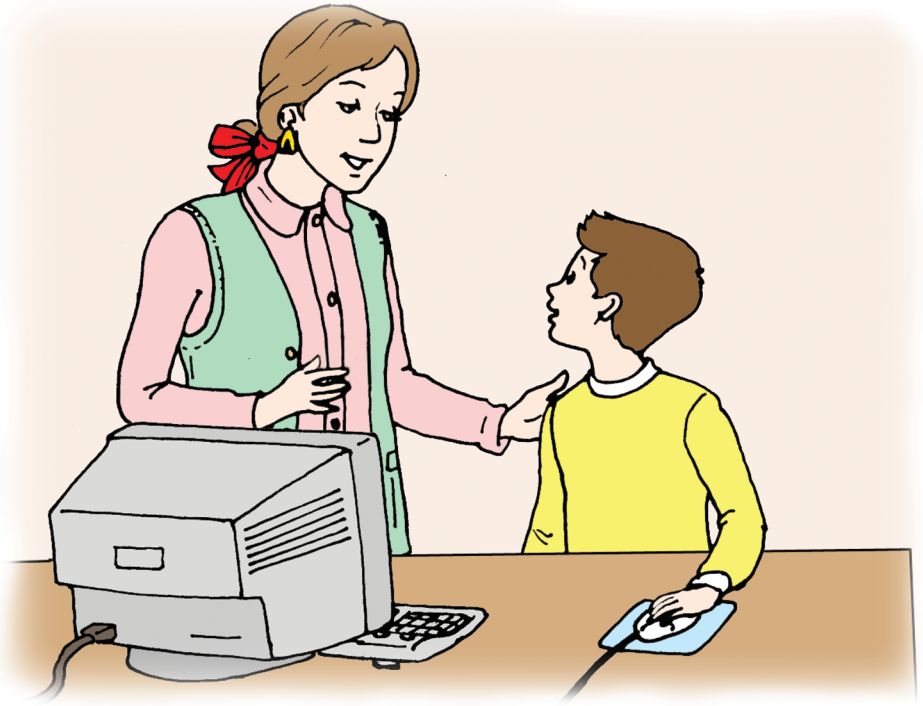

مَا أرْوَعَ هَذَا الاخْتِرَاعَ !

وَأَضَافَتْ :«تَعَالَ وَتَابِعْ جَمِيعَ الْمَرَاحِلِ» ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِكِتَابَةِ أَرْقَامٍ ثُمَّ حَرَّرَتْ نَصَّ الرِّسَالَةِ وَقَبْلَ أَنْ تَضْغَطَ عَلَى زِرِّ "اِبْعَثْ" سَجَّلَتْ أَرْقَامًا أُخْرَى.

ثُمَّ قَالَتْ :« الرِّسَالَةُ فِي طَرِيقِهَا إِلَى خَالَتِكَ.» وَنَظَرَتْ نَحْوِي.

فَقُلْتُ: «مَاسِرُّ تِلْكَ الْأَرْقَامِ الَّتِي سَجَّلْتِهَا قَبْلَ كِتَابَةِ الرِّسَالَةِ وَبَعْدَهَا ؟»

فَرَدَّتْ: «اِعْلَمْ يَا وَلَدِي أَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَلَقَّى رِسَالَةً أَوْ يُوَجِّهُهَا عَبْرَ الْبَرِيدِ الْإِلِكْتُرُونِي يَمْلِكُ عُنْوَانًا يَفْتَحُهُ عَبْرَ الْأَنْتِرْنَاتِ.»

-تَبْقَى مَسْأَلَةٌ أُخْرَى.

-مَاهِيَ ؟

-كَيْفَ يُمْكِنُنَا التَأَكُّدُ مِنْ أَنَّ الرِّسَالَةَ قَدْ وَصَلَتْ صَاحِبَتِهَا؟

-تَمَهَّلْ قَلِيلاً وَسَتَعْرِفُ ذَلِكَ.

وَمَا كَادَتْ وَالِدَتِي تُنْهِي كَلاَمَهَا حَتَّى ظَهَرَ الرَّدُّ عَلَى الشَّاشَةِ:

« السَّلاَمُ عَلَيْكُمَا. إِنِّي بِخَيْرٍ عِيدًا سَعِيدًا

إِلَى اللِّقَاءِ

زُهَيْرَةُ - صَفَاقُسَ.»

المؤلّفون

مَا أرْوَعَ هَذَا الاخْتِرَاعَ !

1 أَكْتَشِفُ

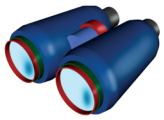

أَقْرَأُ الْعُنْوَانَ فَقَطْ ثُمَّ أُجِيبُ :

مَا هُوَ الاِخْتِرَاعُ الرَّائِعُ ؟

2 أَتَفَاعَلُ مَعَ النَّصِّ :

1 – مَاذَا طَلَبَتْ الأُمُّ مِنْ ابْنِهَا ؟

2 – لِمَاذَا نَظَرَ الْوَلَدُ إِلَى أُمِّهِ مُسْتَغْرَبًا ؟

3 – الأُمُّ تُبَيِّنُ لابْنِهَا مَرَاحِلَ تَوْجِيهِ رِسَالَةٍ عَبْرَ الْبَرِيدِ الإِلِكْتُرُونِيِّ.

أَقْرَأُ هَذِهِ الْمَرَاحِلَ مِنَ النَّصِّ.

3 أُبْدِي رَأْيِي :

أُعْجِبَ الطِّفْلُ الصَّغِيرُ بِـ الْبَرِيدِ الإِلِكْتُرُونِي « فَمَا هِيَ فَوَائِدُهُ حَسَبَ رَأْيِكَ ؟

صَدِيقَتِي الْعَزِيزَةَ مُنَى

أُهْدِيكِ تَحِيَّاتِي الْحَارَّةَ رَاجِيَةً أَنْ تَكُونِي بِخَيْرٍ وَفِي صِحَّةٍ جَيِّدَةٍ. عَزِيزَتِي مُنَى لاَ شَكَّ أَنَّكِ عَلَى عِلْمٍ بِالسَّفْرَةِ الَّتِي قُمْتُ بِهَا أَخِيرًا فِي الطَّائِرَةِ وَحَتْمًا تَجْهَلِينَ مَا حَفَّتْ بِهَا مِنْ ظُرُوفٍ جَعَلَتْ مِنْهَا رِحْلَةً غَيْرَ عَادِيَّةٍ.

دَخَلْتُ جَوْفَ الطَّائِرَةِ، فَاسْتَقْبَلَتْنِي الْمُضَيِّفَةُ الْجَوِّيَّةُ وَسَاعَدَتْنِي عَلَى بُلُوغِ مَقْعَدِي الْمَحْجُوزِ مُنْذُ فَتْرَةٍ. وَلَمْ يَمْضِ سِوَى وَقْتٍ قَصِيرٍ حَتَّى أَقْلَعَتْ الطَّائِرَةُ وابْتَعَدَتْ تَدْرِيجِيًّا عَنْ سَطْحِ الأَرْضِ إِلَى أَنْ أَصْبَحْنَا نَرَى السَّحَابَ تَحْتَنَا ...

وَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسْبَحُ فِي الْفَضَاءِ الْبَعِيدِ، الْبَعِيدِ إِذْ تَطَرَّقَ إِلَى سَمْعِنَا أَنِينٌ بَدَأَ يَشْتَدُّ رُوَيْدًا، رُوَيْدًا إِلَى أَنْ تَحَوَّلَ إِلَى صُرَاخٍ الْتَفَتُّ وَرَائِي فَإِذَا هِيَ امْرَأَةٌ فِي العِقْدِ الرَّابِعِ مِنْ عُمُرِهَا تَتَلَوَّى ضَاغِطَةً عَلَى بَطْنِهَا وَقَدْ اصْفَرَّ وَجْهُهَا وَجَحَظَتْ عَيْنَاهَا.

حَاوَلَتْ الْمُضَيِّفَةُ جَاهِدَةً التَّخْفِيفَ مِنْ حِدَّةِ الأَلَمِ مُسْتَعِينَةً بِبَعْضِ الْمُسَافِرِينَ الْمُتَخَصِّصِينَ فِي الْمَجَالِ الطِّبِّيِّ، لَكِنَّ جَمِيعَ الْمُحَاوَلاَتِ بَاءَتْ بِالْفَشَلِ، فَأُعْلِمَ قَائِدُ الطَّائِرَةِ الَّذِي أَبْلَغَ بِدَوْرِهِ بُرْجَ الْمُرَاقَبَةِ حَتَّى يَتَمَكَّنَ مِنْ الْهُبُوطِ...

وَهَكَذَا وَجَدْنَا أَنْفُسَنَا نَحُطُّ عَلَى أَرْضٍ لَيْسَتْ مَقْصَدَنَا وَنَبْتَهِلُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُنْقِذَ هَذِهِ الْمِسْكِينَةَ. وَمِمَّا أَثْلَجَ صُدُورَنَا أَنَّنَا وَجَدْنَا فِي انْتِظَارِ الطَّائِرَةِ سَيَّارَةَ إِسْعَافٍ مُجَهَّزَةً بِأَحْدَثِ الْوَسَائِلِ الطِّبِّيَّةِ وَبِطَاقَمٍ مُتَعَدِّدِ الاِخْتِصَاصَاتِ. وَفِي الحِينِ بَدَأَ الْكَشْفُ الْمُدَقَّقُ وَتَلاَهُ تَشْخِيصُ الدَّاءِ وَضَبْطُ الْعِلاَجِ الضَّرُورِيِّ...

وَأَقْلَعَتْ الطَّائِرَةُ مِنْ جَدِيدٍ تَحْمِلُ جَمِيعَ الرُّكَّابِ وَقَدْ ارْتَسَمَتْ عَلَى وُجُوهِ الْجَمِيعِ عَلاَمَاتُ الرَّاحَةِ والاِطْمِئْنَانِ.

صَدِيقَتِي مُنَى، ذَاكَ مَا عِشْتُهُ فِي رِحْلَتِي الأُولَى وَسَأَصِفُ لَكِ فِي رِسَالَتِي الْمُقْبِلَةِ الْمَدِينَةَ الَّتِي زُرْتُهَا.

وَفِي الْخِتَامِ أُبَلِّغُكِ تَحِيَّاتِي وَأُعْلِمُكِ بِأَنِّي فِي شَوْقِي لأَخْبَارِكِ.

والسَّلام

صَدِيقَتُكِ الوَفِيَّةُ

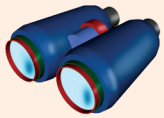

أَكْتَشِفُ

أَتَفاعَلُ مَعَ النَّصِّ :

أُبْدِي رَأْيِي :

فهرست الكتاب

الوحدة		النّصوص	ص
1	يعين الشخصيّة مقترنة بالأعمال الّتي قامت بها.	ليكن هذا مشروع قسمنا.	4
		أي واجب تقصدين	7
		الفتي الوسيم (1)	10
		الفتى الوسيم (2)	13
		شكوى (قصيد)	16
		خلقت لتنعم بالحريّة ...	18
		وَهكَذَا تستمرّ الحياة ...	21
		وبعث النّادي (تقييم) ..	24
2	يعين الأعمال مقترنة بالزمان	لقد أحياك حفيدك	25
		لنفكّر في مشروع ثان ..	28
		لا نجاح دون تخطيط ...	31
		طفل يكتب	33
		الفلاّح (قصيد)	36
		أعادت إليها رشدها	39
		كم أنا فخورة بك	41
		على منصّة التتويج (تقييم)	43
3	يعين الأعمال مقترنة بالمكان	كلها الآن بالشفاء	44
		أقترح عزلهنّ	47
		بين أسنان وفرشاة	50
		أناس يزرعون الأمل	53
		أغنية (قصيد).....	56
		أحمد اللّه على أنّك تمزح..	58
		هيّا بنا !	61
		رحلة بالمنطاد (تقييم) ..	64
4	يجمّع قرائن تدعّم الإجابة (قرائن في الصّفات قرائن في الأعمال)	وهكذا عادت البلابل	66
		سربا واحدا	69
		ما أحلى الوطن !	72
		يد واحدة لا تصفّق	75
		من أجواء العيد	78
		الحمامة والنملة (قصيد)	80
		الوطن الصغير	81
		أسرع من فضلك !....	83

الوحدة		النصوص	ص
5	يعين الموصوف وجوانب الوصف فيه	هديّتي من عرق جبينك ..	87
		أبحث عن درره	90
		قاهر الصّعاب	93
		أعد صنعها	96
		أمّي (قصيد)	99
		وتنفّست الأرض الصّعداء.	101
		نداء الوادي	103
		لا بدّ من حلّ (تقييم)	106
6	يبدي رأيه	لغة واحدة	107
		صالحت أصدقائي	110
		نهر السلم	113
		منافسي يهنّئني	116
		الأرانب والفيل (قصيد) ..	119
		أشاهدت ما شاهدت	121
		بيتي بيتك	124
		سأعيد النّظر في أنشطتي (تقييم)	127
7	يحدّد الفكر الأساسيّة ويصنّفها (1)	عش العصافير (1)	128
		عش العصافير (2)	130
		سلمى والمجلاّت	132
		لا بل ينابيع	138
		أنشودة الربيع (قصيد)	135
		قرّرت أن تكتشف نهاية الجدول	140
		ها أنا أكتشف	143
		من أجل سلامتك (تقييم)..	145
8	يحدّد الفكر الأساسيّة ويصنفها (2)	فلنكن نحن الأفضل	146
		بين جوال وقار	148
		رحلة مبرمجة بالحاسوب ...	151
		العلم لا حدود له	154
		نجمة (قصيد)	157
		وتحقّق الحلم	159
		ما أروع هذا الاختراع ! ..	162
		صديقتي العزيزة منى (تقييم)	165